



المبئر أظلم عميق..
سمعت صراخهم..
أتسمعون يا رفاقة؟، هنالك من يصرخ..
عاد لما كان عليه..
أنت تسمع ما لا نسمع، و ترى ما لا نرى..
عدت الى جنونك من جديد..

الدليل اننا خمسة افراد، و لم نسمع شيئاً..
حطمت دائرة الأذرع المغلقة، المبطنة بضحكات السخرية و الماستهجان..
الى أين ذاهب؟
تدلت اصواتهم في الهواء كثمار مجوفة..
الى المبئر حيث يصرخون..
دعه انه مجنون..
لن يجد المبئر، و سنكون في استقباله بنكات لاذعة..
سيكون تسليتنا الوحيدة هذا المساء..
غادرتهم مسرعا، و انتهى لغطهم عند المخط الفاصل بين الشمس و حمرة البحر الهاديء حتى ذاب كعدم لم يكن..
الى الأمام، و على بعد بضعة خطوات انفجر بركان المصرخات..
تذاثر المزهيق و كلمات الغوث كالحمم من فوهة بئر يقذف ما فيه نحوي بغضب و قوة..
بخار و دخان و عواء بشري مرعب لأمس جلدي دون أن أشعر بحرقه أو ألم..
من هنا؟..
نحن هنا في الأسفل..
بدا التشابه بين الأصوات التي دعنتني بسخريتها قبل قليل و بين بوق الاستغاثة الجماعي واضحا..
من انتم؟
من سخر قبل لحظات منك..
كيف سقطتم في المبئر، و قد تركتكم خلفي؟..
لا ندري.. هات لنا بحبل، و اربطه بصخرة لعل احدنا يخرج و يعين من بقي على الخروج أيضا..
لا أملك حبلًا..
مد لنا يدك..
المبئر ليس عميقا..
لكنه شديد اللزوجة..
لا نستطيع التسلق نحو الأعلى..
تدلت ذراعي صوب عتمة شديدة..
هل ترون يدي؟
اني ارى سبابتك

_انا لا ارى سوى ابهام..
_لا ليس هناك سوى المختصر..
_كلا انه بنصر فحسب
_ايها الحمقى هذا اصبع الوسطى و لكنه شديد الضخامة..
_شعرت بابهامي يكاد ان يتحطم تحت ضغط يد هائلة الحجم..
_اترك ابهامي و امسك بيدي كلها..
_الظلام شديد لا ارى سوى المابهام..
_انا سأتعلق بالمختصر فهو واضح امامي جدا..
_انا سأمسك الوسطى الضخمة..
_و انا لذي السبابة..
_و هذا البنصر يبدو لي كعمود كبير..
_ايها الماغبيااء اتركوا أصابعي.. انكم تسحبونني نحو الظلام، اتركوا أصابعي، ليمسك أحدكم بيدي كلها، لا يمكن ان اخرجكم جميعا..
_كادت أصابعي ان تغادر أماكنها، و المايادي تطبق عليها و باصرار شديد..
_أصبح نصف جسدي في عتمة المهوة..
_رفضت المارض بساقي و انا اقاوم المسقوط..
_اتركوا يدي..
_تمادت صرختي برفرة نحيلة مغتالة سكون خمد بين أرض و سماء.. الما انها كانت متأنية بموازاة سرعة المتهم المهوة لي..
_أحاط بي الظلام و اللزوجة معا..
_سمعت قهقهة أحدهم في الأعلى حيث لم يعد بإمكانني ان ارى أي شيء..
_انظر الى هذا الغبي، قد رمى نفسه في بئر عميق لا قرار له..
_قد صدق حقا ان هنالك أناسا في البئر..
_صدق الماصوات التي ضجت في رأسه..
_هذا المجنون بعينه..
_اتركوه في البئر، انه يستحق البقاء هنالك..
_ابتعد ضجيجهم.. ساد الصمت بعد رحيل آخر خطوة..
_أحاط بي طوق هائل من أشواك الوحدة و اليأس و بدا كأنشطة مشنقة معدة لقتلي..
_لا أظنهم سيسمعون صراخي..، فهم لا يسمعون ما أسمع..
_و إن سمعوا.. فلا أظن ان لديهم رغبة برؤيتي على وجه المارض مرة أخرى..

د.ماجدة غضبان

كاتبة عراقية

طبيبة بيطرية

tabohat.blogspot.com

www.facebook.com/majidahgahdban

www.facebook.com/d.majidah

twitter.com/majidahgahdbann

www.youtube.com/user/majidahable

majdah.weebly.com

soundcloud.com/majidahgahdban

www.pinterest.com/majidahgahdban

<http://majidahart.blogspot.com/>

--